مَسيرة اسرَائيل .. الى الانتحار

مرة اخرى لم تجد اسرائيل من سبيل لتغطية العجز الذي اوقعتها فيه العملية الفدائية الجريئة في ترشيحا سوى صب انتقامها على لبنان وعلى المخيمات الفلسطينية فيه بشكل خاص · وقصدها من ذلك معروف ·

وما فعلته امس ردا على عملية ترشيحا ، هو الذي كشف عجزها امام العالم بعد ان كشفته عملية ترشيحا امام مواطنيها ·

فهي امام سكانها وفي نظرهم عاجزة عن حمايتهم مهما بالغت في الانتقام والتهويل · وهي عاجزة في نظر العالم لانه لم يعد في متناولها اي خيار بين الانهيار المحتوم وبين الانتقام المذموم · وهذا اصعب واسوأ ما يمكن ان تقع فيه اية دولة تدعي الانتماء الى العالم المتمدن ·

وليس بالامر البسيط ان تتخذ الحكومة الاسرائيلية قرارا بمهاجمة مدرسة ترشيحا وهي تعرف ان ذلك سيؤدي الى مقتل اطفال اسرائيليين برصاص جنود اسرائيليين ربما كانوا من أهلهم وذويهم ، ثم تقرر تكملة ذلك بغارات يقتل فيها الاطفال العرب ·

وهذا بحد ذاته دخول في دوامة القتل لا خروج منه ·· وكأنه الانتحار بعينه ·

والمسيرة التي تسلكها اسرائيل نحو الانتحار ـ على طريقة شمشون الجبار ـ لم تعد تثير في العالم اي عطف او شفاعة مهما نالت من تأييد الحكومات ومجاملاتهم لانها اعطت بيدها البرهان على عدم شرعية الاسلوب الذي فرضت فيه على العالم ·

حتى اليهود الذين تدعي اسرائيل حضانتهم سئموا ان يظلوا وقودا لأتون دولة ليس لها ما يبررها فنعتوا حكامهم بالقتلة !

وحتى كيسنجر اليهودي الالماني الهارب من المجازر النازية الى بلاد غربة تربع فيها على اعلى المناصب ، لا بد انه أصيب بالذهول وكأن الصدف حملته الى مسرح الجريمة ليشهد ابشع فصولها ·

اما الامة العربية التي لم تعرف التمييز او التفرقة او التجني في تاريخها ، والتي تعرضت قرونا طويلة لمختلف انواع الظلم والقهر والاستبداد والتجزئة والاكراه ، فكأنه قدرها ان تعيد للعالم توازنه ··
ولكن بوحدتها ومواصلة مسيرتها ·

سليمان الفرزلي